ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم الاية وقوله وان يروا كل
اية لا يومنوا بها اي لو راوا من الايات والحجج فلا فهم عندهم ولا انصاف كقوله ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم الاية وقوله حتى اذا جاؤك يجادلونك اي يحاجونك ويناظرونك في الحق بالباطل
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اي ما هذا الا ماخوذ من كتب الاوايل ومنقول عنهم و
هم ينهون عنه وينون عنه في ينهون قولان احدهما ينهون الناس عن اتباع الحق وينون
اي يبعدون فيجمعون بين القبيحين لا ينتفعون ولا يدعون احدا ينتفع قال بن ابي طلحة
عن بن عباس وهم ينهون عنه يردون الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم ان يومنوا به وقال ابن الحنفيه
كان كفار قريش لا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة ينهون عنه وكذا قال مجاهد
وقتادة وغير واحد وهو الظاهر واختاره بن جرير والثاني رواه الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
عن من سمع بن عباس يقول فيها نزلت في ابي طالب كان ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يوذى
وكذا قال عطا بن دينار وغيره ولو ترى اذ وقفوا على النار الى قوله بما كنتم تكفرون يذكر تعالى حال
الكفار يوم القيمة اذ وقفوا على النار وشاهدوا ما فيها من الاهوال فعند ذلك قالوا يا ليتنا نرد
ولا نكذب بايات ربنا تمنوا ان يردوا الى الدنيا ليعملوا صالحا ولا يكذبوا بايات ربهم ويكونوا
من المومنين قال الله بل بدا لهم ما كانوا يخفون في انفسهم من الكفر والتكذيب والمعاندة وان
انكروها في الدنيا ففي الاخرة كما قال قبله بيسير قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على
انفسهم ويحتمل انهم ظهر لهم ما كانوا يعلمونه من انفسهم من صدق ما جاءت به الرسل في الدنيا
وان كانوا يظهرون لاتباعهم خلافه كقوله لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السموات والارض
وقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ويحتمل ان يكون المراد بهولاء المنافقين الذين
يظهرون الايمان للناس ويبطنون الكفر فقد ذكر الله النفاق في سورة مكيه وهي العنكبوت
قال وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين واما معنى الاعتراض فتحوله بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل فانهم ما طلبوا العود رغبة في الايمان بل فرقا من العذاب الذي عاينوه جزا

ع

على كفرهم فسالوا الرجعة ليتخلصوا منه ولهذا قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
اي في تمنيهم الرجعة رغبة في الايمان ثم قال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اي اوقفوا بين يديه
قال اليس هذا بالحق اي اليس هذا المعاد بحق لا باطل كما تظنون قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون اي بما كنتم تكذبون به فذوقوا اليوم مسه افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله الايتين يقول تعالى مخبرا عن خسارة من كذب بلقايه اذا جاءته
الساعة بغتة وعن ندامته على ما فرط من العمل وما اسلف من القبيح ولهذا قال حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهذا الضمير يحتمل عوده على الحيوة وعلى الاعمال وعلى الدار
الاخرة في امرها وقوله الا ساء ما يزرون اي يحملون وقال قتادة يعملون قال بن ابي حاتم ثنا ابو سعيد
الاشج ثنا ابو خالد عن عمرو بن قيس عن ابي مرزوق قال يستقبل الكافر او الفاجر عند خروجه من قبره
كاقبح صورة رايتها وانتنه ريحا فيقول انا عملك الخبيث هكذا كنت في الدنيا خبيث العمل منتنه
فطالما ركبتني في الدنيا هلم اركبك فهو قوله وهم يحملون اوزارهم الايه وقال اسباط عن السدي
ما من ظالم يدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل
معه قبره فاذا راه قال ما اقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال ما انتن ريحك قال كذلك كان عملك منتنا
قال ما ادنس ثيابك قال ان عملك كان دنسا قال له من انت قال انا عملك فيكون معه في قبره فاذا بعث
يوم القيمة قال له اني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات وانت اليوم تحملني قال فيركب على ظهره
فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاية قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون الى قوله ثم اليه يرجعون يقول تعالى مسليا لنبيه صلى الله عليه وسلم في تكذيب قومه له قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون اي احطنا علما بتكذيبهم وتاسفك عليهم كقوله لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مومنين وقوله
فانهم لا يكذبونك اي لا يتهمونك بالكذب في نفس الامر ولكن الظالمين بايات الله يجحدون اي ولكنهم يعا
ندون الحق كما قال الثوري عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب عن علي قال قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا
نكذبك ولكن نكذب ما جيت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون قال الحاكم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)